

دور الوسائل التعليمية الرقمية في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين

د. عبد الحميد بوترعه

جامعة الشهيد حمه لخضر وادي سوف

ملخص:

يشهد العالم اليوم ثورة معرفية امتدت تأثيراتها في نواحي مختلفة، نتج عنها ظهور تقنيات حديثة ووسائل متعددة لم تقتصر على المجال العلمي والتقني بل مسّت مجالات عديدة لعل أهمها مجال التعليم، فأتخذت تلك النواتج كأدوات فاعلة ووسائل تعليمية ناجعة تجاوزت بواسطتها التعليم الفعّال التعليمي التقليدي إلى الفعل التعليمي الرقمي، لما لها من تأثير مباشر في ترقية العملية التعليمية وتحقيق أهدافها المنشودة لاسيما في تعليم اللغات. لقد أضحت تعليم اللغة العربية بمهاراتها الأربعة يتطلب في ظل هذا التطور المتسارع للتكنولوجيا الرقمية استثمارا مدروسا واستخداما فعّالا يلبي طموحات المتعلمين، ويُنمي قدراتهم اللغوية، ويستثير جسرهم الإبداعي. من هنا جاءت هذه الدراسة للبحث في أهمية الوسائل التعليمية الرقمية، والكشف عن دورها في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين.

الكلمات المفتاحية: التعليم الرقمي-الوسائل التعليمية-المهارات اللغوية-توظيف-اللغة العربية -المعلم-المتعلم.

Abstract :

The world has witnessed today a knowledge revolution that has extended its effects in various aspects, resulting in the emergence of modern technologies and multiple media that were not limited to the scientific and technical field but rather touched many areas, the most important of which is the field of education. Digital, because of its direct impact on the promotion of the educational process and the achievement of its desired goals, especially in language education. Teaching Arabic with its four skills has become a required investment and effective use, in light of this rapid development of digital technology, that meets the aspirations of learners, develops their linguistic abilities, and stimulates their creative sense. Hence, this study came to research the importance of digital teaching aids, and to reveal its role in developing the language skills of learners.

مقدمة:

إنّ مما تقوم عليه العملية التعليمية وتُحقّق به أهدافها ما سمّاه علماء التربية "الوسيلة التعليمية"، بأنواعها المختلفة وصورها المتعددة سواء في التعليم التقليدي أو التعليم الإلكتروني، إلّا أنّه بدخول التقنيات الحديثة مجال التعليم في العالم المتقدّم دَفَع إلى إعادة التفكير في تطوير العملية التعليمية، وإعادة صياغة المُدخلات التربوية، ذلك أنّ تطوّرات التكنولوجيا الجديدة واستخدام الأجهزة الرقمية قد أثبتت توفير مرونة جديدة تفوق استخدام الكتاب المدرسي المطبوع والسموعة التقليدية وغيرهما، فالمقدرة في استخدام الوسائل المتعددة والرسائل التكنولوجية الحديثة زاد من إمكانيات الإبداع والتصور لدى المتعلمين، وغرّس فيهم روح التعلم الذاتي¹، فقد أشارت الدراسات والبحوث في مجال تكنولوجيا التعليم إلى أنّ استخدام التعليم الرقمي يزيّد من كفاءة الموقف التعليمي لأنها توفّر ظروفًا بيئية أكثر ملاءمةً للمتعلّمين على اختلاف مستوياتهم العقلية والعمرية

ومراحل تعلّمهم ، وأنّ استخدام تقنيات التعلّم الرقميّ في العملية التعليميّة له أهميّة كبيرة في زيادة مستوى تحصيل المتعلّمين، وتعزيز جوانب التفاعل الصّفيّ، وجعل الخبرة التعليميّة أكثر واقعيّة وقبولا للتطبيق².

ومع تطوّر تقنيات الحاسوب والأجهزة الذكيّة تطوّرت برامج تعليم اللّغات وتعلّمها عامّة واللّغة العربيّة خاصّة فأصبحت أكثر فاعليّة، وعزّز تطوّر تكنولوجيا الوسائط المتعدّدة من قدرات المتعلّمين على تنمية مهارات اللغة المتنوّعة بشكل تكامليّ يسمح للمتعلّم بتطوير مهاراته اللغويّة على اختلافها، فباستخدام هذه الوسائل والأجهزة وتوظيف التقنيات الحديثة يستطيع المتعلّم تحقيق هذه المهارات من استماع وتحديث وقراءة وكتابة وقواعد نحويّة وصرفيّة وغيرها، وبشكل تكامليّ وبأداء فاعل³.

وعليه تُحاول هذه الدراسة الإجابة عن السّؤال الآتي:

- ما دور الوسائل التعليميّة الرقميّة في تنمية المهارات اللغويّة لدى المتعلّمين؟

الذي بدوره يفرّع إلى جملة من الأسئلة نذكر منها ما يلي:

- ما مفهوم الوسيلة التعليميّة وما أصنافها؟
 - ما مفهوم الوسيلة التعليميّة الرقميّة وما هي أهميّتها؟
 - أين تظهر حاجة اللغة العربيّة للوسائل الحديثة؟ وما أبرز هذه الوسائل؟
 - كيف يمكن توظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة في تنمية المهارات اللغويّة؟
 - ما هي متطلّبات توظيف التكنولوجيا في تدريس اللغة العربيّة؟
- أولاً - مفهوم الوسيلة التعليميّة:

1- لغة:

جاء في "القاموس المحيط" « الوسيلة والواسطة المنزلة عند الملِك، والدرجة، و القرْبَة، ووسل إلى الله تعالى توسيلاً: عملَ عملاً تقرب به إليه، كتوسل والواصل: الواجب...»⁴ ، والوسيلة من الفعل وسلّ وسلّ فلان إلى الله بالعمل يسيل وسلاً : رغب وتقرب , وسلّ فلان إلى الله تعالى: عملَ عملاً تقرب به إليه, توسل فلان إلى الله تعالى : وسلّ إلى فلان بكذا : تقرب إليه بحرمة أصرّة: تعطفه عليه. الوسيلة الواسلة والوصلّة القرّبي ودرجة النبيّ صلى الله عليه وسلّم في الجنّة، جمعها وسائل ووسلّ⁵. فالوسيلة المنزلة والدرجة والقرّبي.

2- اصطلاحاً:

تمتليّ أدبيات التربية بتعريفات عديدة للوسيلة التعليميّة، وقد تدرّج البعض في تسمية الوسائل بأسماء متعدّدة منها : وسائل الإيضاح، الوسائل البصريّة، الوسائل السمعيّة، الوسائل السمعيّة والبصريّة، الوسائل المُعينة، الوسائل التعليميّة ... وهكذا⁶، وهذه التسميات عبر فترات طويلة ومتلاحقة في المجال التربوي، كانت تقوم أساساً على الوسيلة ذاتها التي يتم بها التعلّم في رأي أصحاب هذه التسميات⁷. ويُعرّفها محمد وطاس: « هي كلّ وسيلة تساعد المدرّس على توصيل الخبرات الجديدة إلى تلاميذه بطريقة أكثر فاعليّة وأبقى أثراً، فهي تُعينه على أداء مهمّته ولا تُغني عن المعلّم ذاته، وهذه الوسائل تختلف باختلاف المواقف التعليميّة وباختلاف الحاجة الداعية إليها، كما أنّها تختلف في المادة التي تصنع منها»⁸.

وجاء في قاموس علوم التربية تعريف وسائل تكنولوجيا التعليم: «تشير هذه التسمية إلى كافّة الوسائل التي يمكن الاستفادة منها في إنتاج العملية التربويّة سواء كانت تكنولوجيا كالمبيوتر والأفلام، أو بسيطة

كالبسورة والرسوم التوضيحية، أو بيئية حقيقية كالخبراء والمعارض والآثار. وهذه التسمية شاملة لكل ما يمكن استخدامه مع المعلم في التربية.⁹ فالوسائل التعليمية كثيرة وتغني في معناها الواسع والشامل كل الأدوات التي تُساعد التلميذ على اكتساب معارف أو طرائق أو مواقف.¹⁰

ثانياً-أنواعها:

تعددت الوسائل التعليمية واختلفت صُورُها لارتباطها بعوامل عديدة وميادين متنوعة ومن الاعتبارات التي صُنِّفت على أساسها ما يلي:

-على أساس الهدف منها أو على أساس الحاسة التي تتأثر بها مباشرة.

-نوع الخبرة التي تُقدِّمها أو على أساس عدد المُستفيدين منها.

- على أساس الأجهزة التي تستخدمها.

- على أساس طريقة عرضها.

-على أساس طريقة إنتاجها.¹¹

أ- تصنيف الوسائل على أساس الحواس: تُصنَّف إلى ثلاثة أنواع رئيسية :

1-الوسائل البصرية: وتشمل جميع الوسائل التي يعتمد عليها الإنسان في دراستها على حاسة البصر وحدها، ومنها: الصُور والرموز التصويرية، والنماذج، والعينات، والرسوم، والخرائط، والأفلام الصامتة المتحركة منها والثابتة.

2-الوسائل السمعية: وتشمل جميع الوسائل التي تعتمد على استقبالها على حاسة السمع، ومنها: اللغة اللفظية المسموعة، والتسجيلات الصوتية، والإذاعة المدرسية.

3-الوسائل السمعية والبصرية: وتشمل جميع الوسائل التي تعتمد في استقبالها على حاستي السمع والبصر، وتشمل التلفاز التعليمي والأفلام التعليمية الناطقة والمتحركة، والشرائح عندما تستخدم بمصاحبة التسجيلات الصوتية للشرح والتفسير.¹²

ب- تصنيف الوسائل على أساس طريقة عرضها:

تُصنَّف الوسائل التعليمية إلى صنفين هما:

1-مواد تُعرض ضوئياً على الشاشة: وهي التي تبت من خلال جهاز، منها: الشرائح، والأفلام، والشفافيات، وبرمجيات الحاسوب.

2-مواد لا تُعرض ضوئياً: وهي تعرض مباشرة على المتعلمين، ويتعلمون من خلالها بطريقة مباشرة، ومنها: المجسمات، والرسوم البيانية، واللوحات، والخرائط، والملصقات، والشفافات، والألعاب التعليمية، والمحاكاة وغيرها.¹³

ثالثاً-الوسيلة التعليمية الرقمية:

بالتطور التكنولوجي المتسارع وثورة العالم الرقمية اتسعت آثار الوسيلة الرقمية، فمست مختلف مجالات الحياة ومن أهمها التعليم ومتطلبات نجاح أهدافه وتحقيق غاياته، فسارت الوسيلة التعليمية في مسار هذا التحول التكنولوجي، وصارت الأدوات والوسائط الرقمية أداة فاعلة تفرض نفسها في العملية التعليمية، هذه

الوسيلة التي يمكن أن تعرّف كوسائط متعدّدة وفيديو متفاعل بأنّها: « مجموعة من التقنيات والمحتويات المختلفة التي يتحكّم بها غالباً من خلال الحاسوب». ¹⁴ ويشير الضبيان إلى أنّ المنظّمة العربية للتربية قد عرّفها بأنّها التكامُل بين أكثر من وسيلة واحدة تكمل منها الأخرى عند العرض أو التدريس، ومن أمثلة ذلك المطبوعات والفيديو والشرائح والتسجيلات الصوتية والحاسوب والشفافات والأفلام بأنواعها ¹⁵. وذكر محمد محمود الحيلة الدور التي تؤديه هذه الوسائل والتعامل بها داخل الصفوف المدرسية، وكذلك داخل المكتبات والبيوت، إذ تؤدي إلى تسهيل فهم المتعلمين للعمل ضمن مجموعات تعاونية، أو بشكل فردي، أو إعداد المشاريع ويتجسّد ذلك فيما يأتي :

- يوظّف المتعلّم معارفه ومهارته كآفة في استخدام التكنولوجيا لحلّ المشكلات التعليمية والحياتية.

- يُشجّع على الإبداع في إيجاد طرق التفاعل الصّفي بين المتعلمين أنفسهم ومع معلّميهم.

- يحثّ المعلّمين على التفكير بطرق تعليمية إبداعية ذات أنماط جديدة، تساعد طلبتهم على إتقان الأهداف الأدائية المحددة لهم.

- يزيّد الثقة بالنفس لدى المتعلمين، وينتج عنه زيادة في التركيز والمتابعة. ¹⁶ وأكّد محمد وطاس على أهميّة هذه الوسائل الحديثة التي تتماشى مع روح العصر في تحقيق التعليم لأهدافه، مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار طرق استخدامها التي تساعد المعلّم على أداء واجبه التعليمي في أحسن الظروف وفي أقصر وقتٍ وأقلّ جهدٍ ممكن ¹⁷.

رابعاً-اللغة العربية وحاجتها للوسائل الحديثة:

لقد كان لدخول التقنيات الحديثة مجال التعليم في العالم المتقدّم دوراً كبيراً في إعادة التفكير في تطوير العملية التعليمية وإعادة صياغة المداخلات التربوية، ذلك أنّ التطوّرات التكنولوجية الجديدة واستخدام الأجهزة الرقمية قد أثبتت توفير مرونة جديدة تفوق استخدام الكتاب المدرسي المطبوع، فالمقدرة على تحميل المواد التعليمية في أشكال تستخدم فيها الوسائط المتعدّدة قد زاد من إمكانيات الإبداع والتصوّر لدى المتعلمين عن طريق التعلّم التفاعلي والتجريبي ¹⁸.

واللغة العربية اللغة الخالدة التي حفظها لنا القرآن الكريم، هي وعاء الفكر ومرآة الحضارة الإنسانية التي تنعكس عليها مفاهيم التخاطب بين البشر ووسيلة التواصل السهل، ولغة الحضارة العربية والفصاحة والفخامة والحكمة والقوة والبيان، وهي بشعرها ونثرها وقواعدها ومفرداتها وأساليبها عنصر مهم من عناصر الثقافة فهي موضع عناية ودراسة في جميع أقطار الأرض. ¹⁹

وهي لغة حيّة قويّة عاشت منذ نشأتها في تطوّر ونماء، حفظها القرآن، وأطلّ عليها العصر الحديث بتطوّرات ومعطيات وعوامل تُيسّر لها الانتشار، وتُعين متعلّميها على مزيد النهل من معينها إنّ هم أخذوا بزمامها، وأتقنوا التعامل معها. وكان على المهتمين بهذه اللغة العالية في هذا العصر الاستفادة من معطياته حيث شهد تطوّرات كبيرة في مجال الاتصال وتكنولوجيا التعليم، ألقت بظلالها على عمليتي التعلّم والتعليم، فتغيّر

مفهوم التعليم من التعليم التقليدي إلى التعليم التكنولوجي أو الرقمي الذي يُقدّم من خلال الوسائط المتعدّدة بطرق تفاعلية، وأكثر جاذبية، وأقلّ تكلفة لا تُقيّد عوائق الزمان والمكان.²⁰

فاستخدام التكنولوجيا في تدريس اللغة العربية ضرورة ملحة، إذ جاءت التكنولوجيا لتُساهم في التعلّم النشط الذي يتمحور حول التعلّم، وتقدّم له الصوت والصورة والحركة، ومُشاهدة بعض التطبيقات العلمية وإجراء الحوار، والتسلسل في كثير من الدروس ممّا يجعل المتعلّم يعيش في الأجواء القريبة أو الحقيقية من موضوع الدرس، والعرض بطريقة ممتعة ومُشوّقة ومُثيرة لاهتمام المتعلّمين، ممّا له الأثر الواضح في فهم هذه الدروس وترسيخها في أذهانهم، وتمكين المتعلّمين من التعلّم الذاتي، وإبراز دور المُعلّم كونه مفتاح المعرفة والعلوم بالنسبة للمتعلّم، فبقدر ما يمتلك من الخبرات العلمية والتربوية وأساليب التدريس الفعّالة يستطيع أن يخرج طلابًا متفوّقين ومُبدعين.²¹

لذا ينبغي العمل على إدخال وسائل التقنية في تدريس اللغة العربية باعتماد أجهزة الحاسوب والمُختبرات اللغوية بأجهزتها السمعية والبصرية، ومختلف الوسائط الرقمية، فإذا كان الطالب اليوم تشدّد اللغة الإنجليزية في مختبرها اللغوي وأشرطتها المُسجّلة والمُصوّرة وبلوحاتها التوضيحية الملونة، وتُغريه ألعاب (الفيديو والكمبيوتر) التي يُمارسها كلّها بالإنجليزية بصورة مشوّقة ومُسلية فضلاً عن سائر المواد الأخرى التي لها مختبراتها وأنشطتها المدهشة كالكيمياء والفيزياء والأحياء فإنّ طالب اللغة العربية لغته الأم أكثر حاجة إلى ذلك التطوير والتحديث في استثمار التكنولوجيا الرقمية ووسائلها المناسبة.²² إنها لذلك العزوف لدى طلابنا نحو لغتهم الأم وتيسير سبل تدريسها بأنشطتها المتعدّدة من نحو وصرّف وتعبير وقراءة وكتابة وفّق ما يتطلبه الحقل التعليمي، وما تُقوّى به الدافعية لدى المتعلّمين، وما يناسب قدراتهم العقلية ومراعاة للفروق الفردية في التعلّم.

خامساً - المهارات اللغوية وتوظيف الوسائل الحديثة:

مع تطوّر تقنيات الحاسب الآلي ومختلف الوسائط الرقمية تطوّرت برامج تعليم اللغات وتعلّمها فأصبحت أكثر فعالية، وعزّز تطوّر تكنولوجيا الوسائط المتعدّدة من قدرات المتعلّمين على اكتساب مهارات اللغة المتنوّعة بشكلٍ تكامليّ يسمح للمتعلّم بتطوير مهاراته اللغوية على اختلافها من خلال برمجيات مُحوسبة تستخدم أنماطاً تعليمية متنوّعة وتقنيات متعدّدة، فمن خلال برنامج واحد يستطيع المتعلّم تنمية عدّة مهارات أو فنون لغوية مثل مهارة الاستماع والقراءة والقواعد النحوية والصرفية وغيرها.²³

ويمكن استعمال الحاسوب وتقنياته المتنوّعة في تدريب الطلاب على تعلّم أساسيات اللغة بشكلٍ تدريجيّ مُبسّط في خطوات متتابعة، وتعلّم المفردات اللغوية، وتركيب الجمل باستخدام عناصر تفاعلية كالصوت والصورة والأفلام والفيديو التفاعلي وغيرها.²⁴ من هنا سعى المشرفون على مجال تعليم اللغة العربية إلى استحداث أفضل الطرق للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسوب والشبكات والوسائط المتعدّدة من أجل إيصال المعلومة للمتعلّمين بأسرع وقتٍ وبأقلّ تكلفة، وبصورة تمكّن من التحكّم في العملية التعليمية، وقياس مردود المتعلّمين.²⁵

لقد أصبح من الضروريّ مُسايرة العصر الحديث عصر تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والاستفادة من تقنيات الحاسوب بوسائطه المتعدّدة في تعليم العربية، حيث تُعدّ تكنولوجيا الوسائط المتعدّدة والوسائل الرقمية أداة فاعلة في تدريس اللغة كونها تُساهم في إيجاد بيئة تربوية جيّدة، تُساعد في جعل التعليم أكثر مُتعة وذاتية وتُفعل من دور الطلاب في العملية التعليمية التعلّمية.²⁶

1- الاستماع:

يُعَدُّ الاستماعُ أوَّلَ المهارات اللغوية ومن أهمها دوراً في تنمية الحصيلة المعرفية وتقويم السلوك اللغوي لدى المتعلمين إذ تتركز عليه باقي المهارات اللغوية الأخرى من تحدثٍ وقراءةٍ وكتابةٍ. وتؤدي الأدوات التقنية الصانته دوراً فاعلاً في حصّة الاستماع خاصّةً مختبر اللغة وجهاز التسجيل والفيديو والتلفاز وغيرها بما يُمكن أن يُقدّم عن طريقها من مادةٍ منتقاةٍ على أساسي الإفادة والمُتعة، ملائمة من حيث الصوت والإلقاء والمحتوى، ويُمكن لهذه الوسائل الحديثة أن تُقدّم للمُدّرس خيراً عوّن إضافةً إلى تزويد التلميذ بالمادة الفكرية واللغوية في مرحلة الاستماع، فهي تساعد في تقويم التفكير الوظيفي على مستوى سلامة التلقظ وترابط الأفكار وتسلسلها، وذلك بفُدرتها على تسجيل عملية التلقظ ومدى صحتها، ومدى ترابط الأفكار واتساقها لأجل اكتشاف الهنات، وتقديمها وتصحيحها.²⁷ إضافةً إلى التعرف على أصوات اللغة والتفريق بين الأصوات وحل رموزها وفهم مدلولها.²⁸

ويمكن إدارة المختبر والتحكم فيه بواسطة محطة العمل الخاصة بالمُعَلِّم وفيه إمكانية توزيع الطلبة في مجموعات، وإسناد أنشطة مختلفة لكل مجموعة على نحوٍ تزامني، وإرسال ملقات صوتية إلى الطلبة بهدف عمل الطلبة عليها بنحوٍ مستقل، وجمع تسجيلات الطلبة وحفظها على نحوٍ آلي، وإجراء اختبارات الاختيار من متعدد واختبار الصحيح أو الخطأ و الامتحانات السمعية التي تعتمد على إجابة الطالب الشفوية، وكذلك احتواء النتائج على معلومات مفصلة لكل طالب مثل : مجموع العلامات، والأسئلة الصحيحة والخطأ التي أجاب عنها الطالب، مع قابلية حفظ تقارير النتائج وطباعتها.²⁹

2- التحدث:

التحدث أو التعبير الشفهي وهو المهارة الثانية بعد الاستماع، فينبغي أن تُتاح للمتعلمين فرص كثيرة لممارسة التعبير مع الاستعانة ببعض البرامج والتقنيات التكنولوجية التي تستخدم لتطوير مهارة التحدث لدى المتعلمين، حيث يقوم المتعلم بالاستماع إلى حوارات تجري بين العديد من الأشخاص حول موضوعات متنوعة، ويتعلم الطالب من خلالها كيفية طرح الأسئلة على الآخرين في مواقف معينة، وكذلك كيف يرد على هذه الأسئلة إذا طُرحت عليه. وفي بعض البرامج يُمكن للمتعلم الدخول في حوار مباشر مع البرنامج حيث يتلقى المتعلم السؤال ومن ثم يرد عليه شفويّاً بتسجيل صوته عبر (الميكروفون) وبعدها يتلقى التغذية الراجعة عن أدائه.³⁰

ومن الوسائل الرقمية في تدريس مهارة الكلام:

-الأفلام الثابتة: وتُستخدم في عرض منظّم لسلسلة من الإطارات أو الصور التي تُعين الطالب على التعبير عن التتابع الزمني للقصّة، كما تستخدم كمثيرات لبعض العبارات والجمل.
-مختبر اللغة: ويُستخدم لتدريب الطلاب على تطبيق وممارسة ما سبق أن تعلموه في الصف من تلقظ، والمفردات والتراكيب اللغوية، والجوانب الحضارية للغة.³¹

-ومن البرامج الرقمية العاملة على تدريب الطلاب على مهارتي الكلام والاستماع برنامج "بلاك بورد سويت فويس بورد" (Balack board Voice board)، وهو برنامج صوتي على الحاسوب يُمكن المستخدم من تسجيل وإعادة تسجيل صوته للتدرب على تمارين لغوية شفوية ثم إرسال هذا التسجيل إلى المعلم أو الطلبة الآخرين في الصف من أجل المتابعة والتغذية الراجعة.³²

3- القراءة:

وهي ثمرة الاستماع والكلام معاً بما يُؤقِرانه من تعرفٍ على شكل الكلمة ودلالاتها المعجمية والسياقية، ومن التعوّد على النطق الصحيح بها.³³

لقد وضع المتخصصون في مجال القراءة برمجيات خاصة، لتحديد مستوى القراءة للنص الذي يستخدمه المتعلمون؛ حيث يُحدد مستوى القراءة بطول الجملة، وطول الكلمة وتقدير مستوى صعوبة الكلمة، أو ملء فراغ الكلمة المناسبة، وخاصة في المراحل الأولى لمتعلم اللغة، كما تُتيح مثل هذه البرامج للمعلم حذف بعض هذه الكلمات في النص، ويُطلب من المتعلم ملء الفراغ بالكلمة المناسبة، تُفيد هذه البرمجيات في تحديد مستوى القراءة لدى الطلاب في صف كبير لا يستطيع المعلم قياس قدرة كل فرد على حدة، وفي ضوء مستوى القراءة يُعطى الطالب المادة التعليمية المناسبة له.³⁴

ومن المهارات القرائية التي يُمكن تطويرها باستخدام الوسائط التكنولوجية سرعة القراءة (Speed Reading) إذ يُمكن تطوير مهارة الطلبة في القراءة السريعة، وتجنب قراءة كلمة - كلمة باستخدام برمجيات خاصة تستخدم عنصر التوقيت فيه، حيث يتم عرض النص على الشاشة لفترة زمنية محددة، وبعدها يختفي النص وتظهر الأسئلة ليجيب عليها الطالب، أو تتم العملية العكسية حيث تظهر الأسئلة أولاً ثم يظهر النص بعد ذلك. ومن ميزات هذه البرامج أنها تُعطي للمعلم الفرصة للتحكم بالسرعة التي يُريدها بحيث ينتقل إلى سرعات أعلى في حال تقدّمه.³⁵

4- الكتابة:

تعني المهارات اليدوية المتمثلة في فن الخط العربي بأنواعه وأشكاله، ثم الأداء الإملائي الوظيفي السليم، ويُقَر الحاسوب وجهاز عرض الشفافات والفيديو أداة مساعدة بما تتضمنه من إمكانيات، وما تحمله من برامج لأنواع الخطوط ومقاييس أشكالها وأنواعها، وتصحيح أخطائها تلقائياً.³⁶ فتستخدم برامج معالجة النصوص في الكتابة حيث تمنح المتعلم الحرية في معالجة النص كالتصحيح الفوري، والتدقيق الإملائي والترجمة، واستخدام مختلف أنواع الخطوط وحفظ الصفحات، وإمكانية تعديل الكلمات وتبديلها وتنسيقها، وكذلك التحكم بالفقرات والمسافة بين السطور في الورقة، كما أن عملية التخزين تُتيح للمتعلم إعادة تفحص النص الذي كتبه وإجراء التعديلات عليه، والاحتفاظ بالنسخ القديمة منه وذلك لتفحص التعديلات التي تمت عليه. ويُعد هذا الأسلوب مُشوّقاً للطلاب، ويُحسّن من أدائه في التعبير والإنشاء، ويجعله أكثر إتقاناً للغة والإملاء وأكثر دقة في القضايا النحوية.³⁷

سادساً- متطلبات توظيف التكنولوجيا في تدريس اللغة العربية:

لنجاح التوظيف الحسن للوسائل التعليمية التكنولوجية الحديثة يتطلب عدة إجراءات لعل أهمها:

- تكاتف الجهود الإدارية والفنية والتعليمية في العمل على إنجاح تعليمية اللغة العربية بالوسائل الرقمية.
- تهيئة قاعات الدرس ومعامل تعليم اللغة.
- توفير الأجهزة والأدوات الحديثة اللازمة إضافة إلى البرامج الهادفة والفعالة.
- تدريب الطلاب والأساتذة على الاستعمال الأمثل للوسائل التعليمية ذات الجودة العالية.
- إعداد معلمي اللغة العربية إعداداً لغوياً وعلمياً، إضافة إلى الإعداد التربوي المتضمن كل ما يتعلق باستراتيجيات التدريس وأساليب التقويم، وتوظيف تكنولوجيا التعليم بطريقة سليمة وفاعلة.³⁸
- توفير محتوى رقمي لمناهج اللغة العربية المدرسية.
- العمل على تبني استراتيجيات تعليمية حديثة تتوافق والتقنيات الحديثة في تعليم وتعلم اللغة العربية.³⁹
- اختيار الوسيلة التعليمية المناسبة والأهداف التي تُحققها بدقة.

- ملائمة الوسيلة لخصائص المتعلمين وقدراتهم العقلية ومراحلهم العمرية.⁴⁰

خاتمة:

تؤكد التربية الحديثة على أهمية العناية بتمكين المتعلمين من المهارات اللغوية التي تُعينهم على استخدام اللغة العربية في المواقف الحيوية، وهذا التمكن لا يتحقق بتعريفهم باللغة وقواعد استخدامها فحسب، ولا يحصل بالتعليم العشوائي الذي يقوم على التكرار، ولا يركز على تشخيص واقع المتعلمين واهتماماتهم.⁴¹ لاسيما في هذا العصر عصر استخدام التكنولوجيا الرقمية من حاسوب، وإنترنت وأجهزة وبرامج وتقنيات فرضت نفسها في حياة الفرد والمجتمع، وهو ما جعل اللغة العربية تواجه تحديات كبرى لمواكبة الانفجار المعرفي والحضور الفعلي في الفضاء الرقمي.

من هنا كان لزاما لأجل تنمية الحصة اللغوية للمتعلمين وتحقيق المهارات اللغوية لديهم اعتماد الوسائل التعليمية الحديثة التي تنطلق من التقنيات الرقمية المختلفة والتي تساهم في توفير التعليم النشط باستخدام الصوت والصورة والحركة مما يحول اللغة من ممارسة جامدة تكتفي بالأسلوب التقليدي إلى ممارسة ديناميكية تُوظف الأساليب الحديثة التي تدرس في المتعلم الإبداع وتُثمي فيه روح التعلم الذاتي، ونظرا لهذه الأهمية للوسيلة التعليمية في صورتها الجديدة ودورها الكبير في العملية التعليمية عامة وفي تعليم اللغة العربية خاصة نخرج بجملة من التوصيات نجلها فيما يلي:

- ضرورة توفير محتوى رقمي لمناهج اللغة العربية المدرسية.
- إعادة صياغة برامج إعداد معلم اللغة العربية في مجال دمج التقنية في تعليم اللغة العربية.
- إثراء مناهج اللغة العربية المدرسية بالاعتماد في تعلمها وتعليمها على مصادر تقنية حديثة تُخاطب الحواس المختلفة (صوت وصورة وحركة وتفاعل).
- تبني استراتيجيات تعليمية معتمدة على التقنية في تعليم وتعلم اللغة العربية للطفل.⁴²
- دمج المختبرات اللغوية والحاسوب وبرامج العروض المتعددة.
- تشجيع الطلاب على الكتابة والتواصل عبر تكنولوجيا الاتصال المختلفة.
- الاستفادة من نظم البرمجة والتطبيقات المعدة للمستخدم العربي مثل: الصرف الآلي، والتحليل الدلالي.⁴³
- قيام الخبراء والمنظمات الأكاديمية بتصميم برمجيات تعليمية في فروع اللغة ومهاراتها الأربعة، بمراعاة خصائص اللغة العربية وأهدافها.
- توفير الموارد البشرية والمالية المطلوبة في تعليم اللغة العربية المعتمدة على التكنولوجيا الحديثة.
- تدريب وتحفيز واضعي المناهج والبرامج على برمجة كتب اللغة العربية وحوسبتها إلكترونيا وفق ما يتناسب ومتطلبات تنمية مهارات اللغة العربية.⁴⁴
- تدريب المعلم والمتعلم على حد سواء على مهارات التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وعلى البرمجيات التعليمية.
- توفير الإطارات الفنية المتخصصة بتشغيل وصيانة الأجهزة المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.⁴⁵

هوامش:

- ¹ينظر: فعالية استخدام تكنولوجيا المعلومات في تدريس اللغة العربية، عبد المحمود إدريس إبراهيم، <https://www.academia.edu> تاريخ الاطلاع 2019/12/01م، ص10
- ²ينظر: أثر التعلم الرقمي باستخدام الأجهزة الذكية على التحصيل العلمي للطلاب في مقرر الوسائل التعليمية واتجاهاته نحو استخدام الأجهزة الذكية في التعلم والتعليم ، إيداد عبد العزيز حسن أطف، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، مج10، ع2، ج1 رجب 1440هـ/أفريل 2019م، ص291.
- ³ينظر: تعليم اللغة العربية بواسطة الحاسب الآلي، عواطف حسن علي عبد المجيد، المؤتمر الدولي للغة العربية الندوة رقم 31 تعليم اللغة العربية ومعطيات العصر، 9 مايو 2015 ص9 الموقع الإلكتروني <http://www.alarabiahconference.org/>
- ⁴القاموس المحيط، الفيروز آبادي، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان دط، دت، باب اللامفصلالسين، ص1370.
- ⁵ينظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية الإدارية العامة للمعجمات وإحياء التراث، مصر، ج1-2، ص1089.
- ⁶ينظر: التكنولوجيا والوسائل التعليمية في عملية التعليم والتعلم، عبد الرحمان محمد أحمد كدوك مجلة دراسات تربوية، جامعة إفريقية العالمية، السودان، 12ص
- ⁷ينظر: أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، محمد وطاس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1988م، ص57
- ⁸ينظر: المرجع نفسه، محمد وطاس، ص55
- ⁹معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك ، عبد اللطيف الفاربي وآخرون ، دار الخطاب للطباعة والنشر، الدار البيضاء، المغرب ، ط1، 1994م، ص192
- ¹⁰ينظر: دروس في اللسانيات التطبيقية، صالح بلعيد، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، ط5، 2009م، ص107،
- ¹¹تكنولوجيا تعليم اللغة العربية في الجامعة الجزائرية دراسة وصفية تحليلية في الوسائل والتقنيات المعتمدة في التعليم أطروحة دكتوراه، خنيش السعيد، جامعة باتنة 1 كلية الأدب العربي والفنون، 2016م/2017م، ص92
- ¹²تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق ، محمد محمود الحيلة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن، 2004م، ص99-100
- ¹³المرجع نفسه ، ص100
- ¹⁴المرجع نفسه ، ص119
- ¹⁵ينظر: المرجع نفسه 119
- ¹⁶ينظر: المرجع نفسه ص347
- ¹⁷ينظر: أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة ، محمد وطاس ، ص60
- ¹⁸فعالية استخدام تكنولوجيا المعلومات في تدريس اللغة العربية ، عبد المحمود إدريس إبراهيم، ص10
- ¹⁹ينظر: دور الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في تعليم اللغة العربية، صفية بنزينة، مجلة جسور المعرفة، جامعة الشلف، مج1، ع2، ص146/147
- ²⁰ينظر: معوقات توظيف تكنولوجيا التعليم في تعليم اللغة العربية بالمرحلة الجامعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب ، محمد هادي علي الشهري، مجلة البحث العلمي في التربية ع17، 2016م، ص273
- ²¹مشكلات استخدام التكنولوجيا في التعليم التي تواجه مُدرّسي اللغة العربية في المرحلة الإعدادية بمدينة الرمادي العراقية من وجهة نظرهم، نصرت جواد زيدان، رسالة ماجستير جامعة الشرق الأوسط كلية العلوم التربوية قسم الإدارة والمناهج، أوت 2015م، ص12
- ²²ينظر: دور وسائل التقنية وآثارها في تطوير اللغة العربية (من عوامل تيسير النحو حديثاً)، رضوان الدبسيص6 الموقع الإلكتروني www.arabacademy.gov.sy/uploads/conferences/conference2/conf2-12.pdf
- ²³تعليم اللغة العربية بواسطة الحاسب الآلي، عواطف حسن علي عبد المجيد، ص9
- ²⁴ينظر: المرجع نفسه، ص10
- ²⁵ينظر تعليم اللغة العربية في العصر الرقمي، عادل بوديار، ص2
- ²⁶ينظر: https://eventsheets.com/articles/details?row_id=18
- ²⁷ينظر: توظيف تكنولوجيا الوسائط المتعددة في تعليم اللغة العربية من بُعد، زكيا أبو نصر البغدادي، مجلة العلوم الإنسانية جامعة قسنطينة ، الجزائر، ع43، جوان 2015م، ص78
- ²⁸توظيف التقنيات الحديثة في تدريس اللغة العربية ، محمد عبد الحي ، محاضرة بمركز التدريب بالفجيرة ، يناير 2002م ، ص3
- ²⁹ينظر : الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية لناطقين، ص100، Rais Abdullah، Dinamika Ilmu Vol. 16 No 1، June 2016 Fakultas Tarbiyah dan Ilmu Keguruan Indonesia
- ³⁰تعليم اللغة العربية بواسطة الحاسب الآلي ، عواطف حسن علي عبد المجيد، ص12-13

- ³⁰ ينظر: توظيف تكنولوجيا الوسائط المتعددة في تعليم اللغة العربية عن بعد، زكي أبو النصر البغدادي، ص 83-84
- ³¹ ينظر: الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، Rais Abdullah ، ص 100
- ³² ينظر: استخدام التكنولوجيا الرقمية في تدريس العربية للناطقين بغيرها لتطوير مهارة المحادثة ورفع مستوى الكفاءة اللغوية ، هنادة المصري الموقع الإلكتروني/ https://www.zu.ac.ae/main/files/images/IAL/research_papers/
- ³³ توظيف التقنيات الحديثة في تدريس اللغة العربية ، محمد عبد الحي، ص 4
- ³⁴ توظيف تكنولوجيا الوسائط المتعددة في تعليم اللغة العربية عن بعد، زكي أبو النصر البغدادي، ص 80
- ³⁵ ينظر: المرجع نفسه ص 80 وتعليم اللغة العربية بوساطة الحاسب الآلي، عواطف حسن علي عبد المجيد، ص 11
- ³⁶ ينظر: توظيف التقنيات الحديثة في تدريس اللغة العربية ، محمد عبد الحي ، ص 5
- ³⁷ ينظر: توظيف التكنولوجيا الوسائط المتعددة في تعليم اللغة العربية عن بعد ، زكي أبو النصر البغدادي ، ص 81
- ³⁸ ينظر: معوقات توظيف تكنولوجيا التعليم في تعليم اللغة العربية للمرحلة الجامعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس و الطلاب ، محمد هادي علي الشهري مجلة البحث العلمي في التربية، ع 17، 2016م، ص 274
- ³⁹ ينظر: إطار مقترح لدمج التقنية الحديثة في تعليم اللغة العربية للطفل، بدر بن عبد الله الصالح، ملتقى اللغة العربية و الطفل و تجارب، جامعة الأميرة نورة بن عبد الرحمن ، الرياض السعودية، 1436/04/28-1415/02/17م، ص 11
- ⁴⁰ ينظر: الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، رايس عبد الله ، 102-103
- ⁴¹ ينظر: تكنولوجيا تعلم اللغة العربية في الحلقة الأولى من التعليم الأساس، ميساء أحمد أبو شنب ، رسالة ماجستير في علوم اللغة العربية كلية الآداب و التربية ، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، ربيع الثاني 1428هـ/أيار 2007م، ص 81
- ⁴² ينظر: إطار مقترح لدمج التقنية الحديثة في تعليم اللغة العربية للطفل، بدر بن عبد اله الصالح، ص 11
- ⁴³ ينظر: تعليم اللغة العربية بوساطة الحاسب الآلي ، عواطف حسن علي عبد المجيد ، ص 17-18
- ⁴⁴ ينظر: تطبيقات الحاسوب في تنمية مهارات اللغة العربية ، عواطف حسن علي عبد المجيد و رهام بكر صالح الأحمد، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا ، كلية التربية ، مجلد 15، ع 3، 2014م، ص 190-191
- ⁴⁵ ينظر: مشكلات استخدام التكنولوجيا في التعليم التي تواجه مُدرّسي اللغة العربية في المرحلة الإعدادية بمدينة الرمادي العراقية من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير، نصرت جواد زيدان، جامعة الشرق الأوسط، كلية العلوم التربوية ، قسم الإدارة و المناهج، آب (أوت) ، 2015، ص 11.